"سلوك المخاطرة وعلاقته بالمناخ الأسرى والإستثارة الحسية لدي الطلاب المرحلة الثانوية"

ملخص رسالة ماجستير

إعـــداد

د/ إيناس سيد علي عبد الحميد جوهر

مدرس بقسم العلوم النفسية

كلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة الفيوم

قُدمت من الباحثة / إيناس سيد علي عبد الحميد جوهر ، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الفيوم ، مايو، ٢٠٠٧.

تأتي هذه الدراسة في نطاق الدراسات التي اهتمت بسلوكيات المخاطرة واتخاذ القرار في حياة الانسان حيث أن حياه الإنسان ترتبط بالخطر ، فهو رفيق الإنسان اللصيق وعدوه اللدود يلازمه منذ ان كان جنيناً في رحم أمه وحتى الممات ، فالحياة سلسله من المخاطر فلكي يقرر الشخص ما اذا كان سيعبر الطريق أم لا ، سيركب الطائرة أم لا ، سيتزوج أم لا ، كل هذه وغيرها كثير من مواقف تتطلب اختيارات وقرارات حيث يكون عليه أن يقرر ما هي الاختيارات التي سوف يختارها ؟ وهذه الاختيارات هي الأكثر تفضيلاً بالنسبة له وقد لا تكون نتيجة الاختيارات واضحة تماما بالنسبة له ، ومن هنا تكون قراراته محفوفة بالمخاطر.

وكلمه المخاطرة تجعل الإنسان متحفزاً ومتحفظاً في نفس الوقت ، وربما يكون السبب في ذلك أن الإنسان يقاوم الجديد بالفطرة ويتوجس أو يخاف مما يجعله أو لا يعرفه فالإنسان دائما عدو ما يجهل .

والمخاطرة ما هي الا تضحية بالقليل المضمون نظير الحصول علي الكثير الوفير المحتمل ، فيمكن بواسطتها تحقيق اكبر نجاح في زمن اقل من اختزال للوقت والجهد.

وليس معني ذلك ان المخاطرة ضربه حظ او حدث غير منظم ، ولكنها تعتمد علي التحليل والرصد ودراسة الموقف والقدرات ثم الاقدام علي التنفيذ وصولاً لتحقيق الاهداف ، واثناء ذلك يحاول الانسان الاستفادة من أخطاء المحاولات السابقة لتصحيح المسار وتحقيق الاهداف المرجوة.

ومن هنا اتجه اهتمام الباحثين الي العديد من المتغيرات في علاقتها بسلوك المخاطرة ، فكانت الدراسات الرائدة (اتكنون و ماكليلان , Atkinson Mclelland) ومساعديهم ١٩٥٧ عن علاقة متغيرات الشخصية بسلوك الاقدام علي المخاطرة واعتبرت الاستثارة الحسيه سمه من سمات الشخصية شديدة الارتباط بسلوك المخاطرة وتوضح اغلب الدراسات التي اهتمت بدراسة هذه السمة ان الاتجاهات المرتفعه من الاستثارة الحسيه ترتبط بمزيد من سلوكيات المخاطرة.

كما أن المرحلة الجديدة التي يمر بها المراهق تجعله اكثر اثاره ورغبه في خوض التجارب الجديدة المثيرة والفضول الذي يولد لدي المراهق ليس سئ في حد ذاته وانما يساعدهم علي النمو والفهم السريع لما يحدث حوله في المجتمع. أن زيادة اتخاذ المراهقون للمخاطرة في هذه المرحلة جزء طبيعي من مرحلة النمو التي يمروا بها . لذا فإن الدرجة المعتدلة من سلوك المخاطرة في مرحلة المراهقة ترتبط بمجموعة من المزايا السيكولوجية الايجابية التي تساعد المراهقون علي تخطي هذه المرحلة بسلام.

وقد حددت بعض الدراسات ان سلوك المخاطرة له جانبان: جانب ايجابي وجانب سلبي وان للاباء دور في تكوين بيئه صحيه سليمه لنمو وتعزيز الجانب الايجابي من هذا السلوك. فكلما كانت العلاقة بين الوالدين والابناء تتميز بالود والتفاهم كلما قل انغماس المراهقين في المخاطرة الخطيرة وزاد اتخاذهم للمخاطرة المحسوبة او المعتدلة . حيث ان الاسرة هي المدرسة الأولي للطفل وهي العامل الأول في صياغة سلوكه ، وهي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتساعد في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه .

كما أن للمناخ الأسري دور في المساعدة علي اتخاذ قرار المخاطرة او قمعه وذلك من خلال اساليب تنشئة الأبناء التي توجد بها نوع من التفرقة في المعاملة ،

فهم يعاملوا الانثي علي انها كائن ضعيف عاجز لا رأي له ولا شخصية في حين يشجعوا الذكر علي ان يكون اكثر استقلاليه وثقة بالنفس مما يزيد من قدرته علي التصرف واتخاذ قرارات تتسم بالمخاطرة.

وبناءاً علي ما سبق فقد كان هناك حاجة ماسة لدراسة سلوك المخاطرة في علاقته بكل من المناخ الأسري والاستثارة الحسية وكذلك دراسة الفروق الجنسية في علاقتها بمتغيرات الدراسة ، ونظراً لتعارض نتائج الكثير من الدراسات مع بعضها البعض من ناحية ومع التوجيهات النظرية للباحثين من ناحية آخري وكذلك ندرة الدراسات العربية حول هذا المجال ، لذا كان من الأهمية وجود مثل هذه الدراسة. وعلي هذا فإن هذه الدراسة حاولت تحديد دور كل من الاستثارة الحسية والمناخ الأسري في التأثير علي سلوك المخاطرة.

واستهلت الدراسة بعرض الإطار النظري والمتمثل في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول سلوك المخاطرة والذي تم فيه عرض مفهوم سلوك المخاطرة وذلك من خلال استعراض التعاريف السابقة منتهياً بوضع تعريف اجرائي للمفهوم طبقاً لأهداف الدراسة وهو كالتالي " استعداد الفرد لقبول اتخاذ قرار المخاطرة بعد دراسة كثيرة للوقائع و ذلك من خلال المشاركة في مواقف محيرة تنطوي على الغموض و اللايقين و تتسم بوجود هدف مرغوب يمكن الوصول إليه و تحقيقه مع تقبل الفرد لاحتمالات الفشل أملا في تحقيق النجاح ". ثم الحديث عن مبادئ المخاطرة ودوافعها و ديناميات المخاطرة من خلال العمليات الداخلة في صياغة و تحديد شكل اتخاذ المخاطرة و كذلك العوامل المؤثرة فيها، بالإضافة إلى تحديد مكونات المخاطرة، و الكشف عن طبيعتها الدينامية و علاقة كل ذلك بقرار اتخاذ المخاطرة . وصولاً إلى مكونات المخاطرة والنظريات المفسرة لهذا السلوك.

أما المبحث الثاني والمتعلق بمتغير الاستثارة الحسية فقد استهل الحديث فيه عن الاستثارة من حيث طبيعتها ومفهومها ومضمونها حيث تم النظر إليها على انها " الحاجة إلي البحث عن الخبرات وإحساسات متنوعة وجديدة ومعقده " فضلا عن الاستعداد التام لمواجهة المخاطر الجسمية والاجتماعية من أجل الحصول علي إحساسات مثيرة ومنبهة في الآن ذاته" واتبع الحديث عن المفهوم بعرض النظريات

المفسرة للاستثارة الحسية. ثم اكتمل الحديث في هذا المبحث بتحديد أبعاد الاستثارة الحسية ومكوناتها.

وبالنسبة للمبحث الثالث وهو المناخ الأسري فقد تم التركيز فيه على طبيعة المناخ الأسري ومضمونه ومفهومه حيث تعتبر الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل ذاته تمهيداً بتقديرها وتحقيقها في المراحل العمرية التالية من خلال الأخذ والعطاء والتفاعل مع أعضائه. ويعتبر المناخ الأسري من العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، والجو الذي يعيش فيه أفراد الأسرة ويتأثر بهذا الجو جميع أفراد الأسرة فتعامل الوالدين مع بعض يؤثر على الأبناء وكذلك العلاقة بين الأبناء والآباء إذا كان الوالدان مسيطران لا يستمعان إلى رأي الأبناء، وعدم الاهتمام بهم ينشئ الابن متردداً لا يستطيع أخذ قراراته في مراهقته ورشده. ويتعلم الطفل من بيئته الأسرية كل ما يحتاج إليه في هذا السن، وهذه المرحلة هي أساس مرحلة المراهقة والمراحل العمرية الأخرى، فما يمر به الطفل في طفولته يكون له تأثيراً سلبياً أو إيجابياً في مراهقته ورشده. **وتلى الحديث عن المفهوم التطرق إلى أنماط المناخ الأسري وأبعاده** وأخيراً تم سرد النظريات التي تناولت المناخ الأسري .

وجاءت الدراسات السابقة في عرض مفصل للعلاقات الارتباطية بين المتغيرات والتي تم عرضها مرتبة حسب موضوعاتها بداية بتناول العلاقة بين سلوك المخاطرة والاستثارة الحسية ثم دراسات اهتمت بتناول العلاقة بين سلوك المخاطرة والمناخ الأسري وأخيراً دراسات تناولت سلوك المخاطرة في علاقتة بكل من الإستثارة الحسية و المناخ الأسري.

وبعد عرض الدراسات السابقة جاء العرض التفصيلي للإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، حيث تم تحديد المنهج المستخدم، ووصف عينة الدراسة وخصائصها السيكومترية ومنطق اختيارها، ومِن ثَم عرض مراحل بناء الأدوات تفصيلاً، واخيراً الأساليب الإحصائية التي تم الاستعانة بها لتحليل البيانات واستخلاص النتائج.

أما عن معالجة نتائج الدراسة فقد سار العمل فيها تبعاً لعدة مراحل تبدأ بعرض النتائج عن طريق طرح الفروض وبيان معالجتها كمياً من خلال استعراض القيم الرقمية عبر الجداول الإحصائية وقراءتها كيفياً، ثم استنطاق النتائج من خلال مناقشتها في ضوء عدة اعتبارات من أهمها نتائج الدراسات السابقة، ومضمون النظريات المتعلقة بالمتغيرات ومكونات عبارات المقاييس المستخدمة وملابسات التطبيق الميداني، فضلاً عن السياق الاجتماعي والثقافي والنفسي والديني المنوط بالظاهرة موضوع الدراسة، وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج ، يمكن إجمالها فيما يلي:

- تحقق الفرض الأول حيث وجدت علاقة ارتباط موجبة دالة بين سلوك المخاطرة والاستثارة الحسية لدي الذكور والإناث .
- تحقق الفرض الأول حيث وجدت علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائيا عند مستوي (٠١.) بين سلوك المخاطرة والاستثارة الحسية لدي الذكور والإناث .
- كما تحقق الفرض الثاني أيضا بحيث وجدت علاقة ارتباط موجبة دالة احصائيا عند مستوي (٠١ .) بين سلوك المخاطرة والمناخ الأسري لدي الذكور والإناث .
- وجدت ايضا فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي المخاطرة في الاستثارة الحسية في اتجاه مرتفعي المخاطرة .
- وفيما يتعلق بالفروق الجنسية بين سلوك المخاطرة والاستثارة الحسية فقد وجدت فروق دالة احصائيا عند مستوي (٠١.) بين متوسطي درجات الذكور والإناث في كل من سلوك المخاطرة والاستثارة لصالح الذكور.

وأخيراً خرجت الدراسة بعدة توصيات منها:

١- العمل علي توفير المناخ الملائم لنمو سلوك المخاطرة باعتباره بعدا أساسيا في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية وحيث انة لا تقدم لأي مجتمع بلا مخاطرين.

٢- يجب أن تتيح الأسرة للأبناء قدرا من حرية التصرف في الاختيار و ابدأ الرأي و مشاركة الأسرة مشاكلها بما يزيد من شعور الفرد بالمكانة و التقدير بين أفراد أسرته و أن تنمي الأسرة لدي الأبناء الإحساس بالمسئولية وتقدم لهم يد العون التي يستطيع من خلالها أن يحل مشكلاته و يتخذ قراراته.

٣- أن يعلم الأبناء جيدا أنه مع الحصول علي الاستقلال و الحرية في إبداء الرأي و القدرة علي اتخاذ القرارات فأنة ستقع علي عاتقة مسئوليات لابد من أن يكون جدير بتحملها.

٤- ينبغي علي الآباء معاملة الأبناء معاملة معقولة تشعرهم بتقدير من حولهم وباحترامهم لاستقلالهم و إتاحة الفرصة أمامهم لتحقيق الذات الذي هو جزء مهم جدا نحو تحقيق الاستقلال و الشعور بالمسئولية .

٥- يجب علي الآباء تنمية توقعات الدور المتطلب من الجنسين علي أن تنشأ البنت علي قدر كبير من المساواة مع الولد بحيث لا يختلف كثيرا مفهوم الدور الجنسي عند البنت عنة عند الولد و يستقر لديهما مفهوم الدور الجنسي فيما يتعلق بالاستقلالية و الموضوعية و النشاط و التنافس و قبول التحدي و القدرة علي اتخاذ القرارات بسهولة و الثقة بالنفس و الطموح بحيث لا تنتظر الثقافة من البنت درجات أقل في هذه الصفات عن الولد.

٦- يجب علي الآباء أن يتجنبوا فرض الحماية الزائدة علي الأبناء كنوع من الخوف عليهم لأن في ظل هذا المناخ ينشأ الابن مترددا ، خائفا عاجزا عن اتخاذ ابسط القرارات . وينمو لديه اتجاه انسحابي تجاه المواقف التي تتطلب منة المبادأة و الإقبال علي محاولة مواجهتها.

٧- يجب علي الأجهزة التربوية والتعليمية إعداد برامج للطلاب لزيادة وعيهم ومن جهة آخري يمكن التقليل من الخصائص المرتبطة سلبياً علي سلوك المخاطرة مما يؤدي في النهاية إلي خلق توجيهات ايجابية نحو المخاطرة والتي تبدو دعامة أساسية لعملية التنمية بكافة أشكالها.